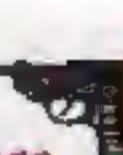




رجل المستحيل



الاختفاء الغامض



www.liilas.com/vb3

^RAYAHEEN^

الهيئة العامة
للثقافة والفنون
بمحافظة غزة



د. نبيل ممدوح

رجل

المستحيل

بأسنة

روايات

بوليسية

للشباب

زاهية

بالإهداءات

التيهية



الأحباء الغامض

- كيف الخطر عالم مضمون من همدان في قلب
ياهي؟
- هل يسمع المخطرون أن نقل العالم إلى دولهم؟
- ترى من يكتب هذه السباق المخطرون أم
(أفهم صدي)؟
- اقرأ التفاصيل الشيرة - تعلم كيف يصل رجل
المسجل؟



رجل المستحيل

(أدهم صيرى) .. حائظ مخاربات مصرى فى
الخمسة والثلاثين من عمره ، يرمز إليه بالرمز (ن —
١) .. حرف (النون) ، يعنى أنه فئة نادرة ، أما الرقم
(واحد) فيعنى أنه الأول من نوعه ، هذا لأن (أدهم
صيرى) رجل من نوع خاص .. فهو يجيد استخدام
جميع أنواع الأسلحة ، من السدس إلى قاذفة القنابل ،
وكل فنون القتال ، من المصارعة وحتى التايكوندو ..
هذا بالإضافة إلى إجادته اللعبة لكى لفات حية ،
وبراعته الفائقة فى استخدام أدوات الضرب
و (المكياج) ، وقيادة السيارات والطائرات ، وحتى
المواصات ، إلى جانب مهارات أخرى متعددة .

لقد اجمع الكل على انه من المستحيل ان يجد رجل
واحد في سن (ادهم صرى) كل هذه المهارات
ولكن (ادهم صرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق
عن حذارة ذلك اللقب الذي أطلقته عليه إدارة
المخابرات الحربية ، لقب (رجل المستحيل) .

د. ليل فاروق

١ — قفزة انتحارية ..

ارتفع أثير طائرة المظلات الحربية وهي تسبق عاب
السحاب ، وبدخلها وقف شاب طويل وسم . عربض
النكين ، في منتصف العقد الثالث من العمر . كان
ينظر من خلال باب الطائرة المفعوح إلى السحاب الذي
يطلق فوقه . ويلمح الأرض صغيرة من فجواته عندما
جاءه صوت قائد القفر وهو يقول :
— تأكد من إحكام مظلتك أيها المقدم ، واستعد
للقفز .

أخرى الشاب فحما سريعا لمظلة الهبوط التي
يرتديها ، ثم اجسم وهو يسمع قائد القفر يقول :
— اجذب حبل المظلة عند ألف وعشرة ، كلمنا
انتظرت ارداد الخطر ، هل تسمعي ؟
أشار الشاب بالسبابة والوسطى علامة النصر ، ثم
سأل قائد القفر :

— ما الخلد الأقصى لجذب حبل المظلة ؟

لقطب قائد القفز حاجيه مفكرا ، ثم قال :

— على ارتفاع ألف وسبعة عشر تقريبا ، ولكن
الخطورة تزداد .. ولكن لماذا تسأل ؟

اجسم الشاب ابتسامة غامضة ، ولجأه إلى الإجابة
عن السؤال عندما أناه صوت قائد القفز وهو يصيح :
— اسعد للقفز .. القفز .

وبدون لحظة تردد لفر الشاب من هذا الارتفاع
الشاهق ، أخذ جسده يسبح في الهواء وهو بعد :
— ألف وواحد ، ألف والثاني ، ألف وثلاثة .

نظر قائد القفز عبر الباب المقروح ، إلى جسد
الشاب الذي يسبح كطائر ضخم ، واجسم قاتلا :

— يا له من شاب شجاع ! لقد لفر دون أن يتردد
لحظة واحدة .. إنه يفوق أكثر رجالنا شجاعة .. ولكن
ما الذي يفعله هذا الجنون ؟ يا إلهي !

كان الشاب يواصل العذ في الفضاء :

— ألف وخمسة عشر ، ألف وستة عشر ، ألف
وسبعة عشر .

ثم جذب حبل المظلة بقوة ، فارتفعت المظلة في
الهواء ، وجذبت الشاب بقوة ، ثم أخذت بسرعة هبوطه
نقل حتى أصبح اقرب هادئا .. أخذ الشاب يترك
حبال مظله حتى لمست قدماء الدائرة البيضاء المرسومة
وسط أرض معسكر ضخم .. وعلى بعد حوالي مائة متر
وقف رجلان أحدهما برة لواء والآخر يرتدى الملابس
المدنية .. كان الرجل العسكري يقول :

— يا له من شاب جريء ! هل يجيد مهارات
أخرى بنفس الدرجة ؟

اجسم المدني وقال :

— هل أفاجئك إذا أخبرتك أنه لم يعلم القفز
بالمظلة إلا منذ أسبوع واحد فقط ؟

التفت اللواء إلى المدني ، وصاح ق دهشة :

— مستحيل .. إنه يقفز كخير .. هذا عجيب !

اجسم المدنى وقال :

— هذه أحد مجرانه .. إنه يتعلم بسرعة فائقة ..
كان الشاب يتعلم مظلة .. وبعدما إلى حقيها
عندما وصل إليه الرجلان .. وقف الشاب باحترام
وأذى التحية العسكرية .. اتسم المدنى .. وقال وهو
يتلم إلى العسكرى :

— اللواء (عاطف مختار) ، قائد القوات الجوية ..
أذى الشاب التحية العسكرية باحترام وهو يقول :
— سعدت بلفاتك يا سيدى ، ولحمت أمرك ..
كان هذا الرجل المدنى هو الرجل الذى تطلق كل
الدول على وظيفته اسم الرجل الغامض ، قليلون هم من
يعلمون وظيفته .. إنه مدير المخابرات الحربية ..
اتسم هذا الرجل وهو يسمع السؤال الذى وجهه
اللواء (عاطف) إلى الشاب فقال :

— هل تحيد مهارات أخرى أيها الشاب ؟

قال الشاب بحماسة بالغة :



ثم جذب المظلة بقوة ، فارتفعت المظلة في الهواء ..

— التعامل مع جميع الأسلحة يا سيدي ، من
المسدس إلى قاذفة القنابل .. وكل فنون القتال من
المصارعة الرومانية وحتى التايكوندو . والاتصالات
السلكية واللاسلكية .

حذق اللواء (عاطف) في رجه الشاب بذهول ،
وهو يقول :

— هذا مذهش .

انضم مدير المخابرات ، وقال :

— هذا بالإضافة إلى نصف دسنة من اللغات
الحية ، واستخدام أدوات التكرّر بمهارة بالغة .

انضمت اللواء (عاطف) إلى مدير المخابرات وقال :

— وماذا عن نتائج اختبارات معدل الذكاء ؟

قال مدير المخابرات :

— أعلى بكثير من المتوسط .

هزّ اللواء (عاطف) رأسه بإعجاب ، وهو يتأمل
الشاب المعشوق القوام في واقعه العسكرية الطائفة ، ثم
قال :

— كنت أظن أن مثل هذا الرجل لا يتواجد إلا في
الروايات البوليسية فقط .

ضحك مدير المخابرات وقال :

— كما نظن ذلك أحياناً حتى عمل معنا هذا الشاب
(أدهم صبري) .. وهو الوحيد في إدارتنا الذي يحمل
رقم (٥ — ١) ، وحرف (الثور) يعني فئة نادرة ،
أما رقم (واحد) فيعني أنه الأول .

ثم انضمت إلى الشاب وقال :

— سأترك لك نصف ساعة لتغتسل وترتب
هندامك ، ثم أسطبك في غرفة مكتب قائد المعسكر ..
هناك مهمة سأسندها إليك .

أذى (أدهم) التحية العسكرية ، وابتعد بخطوات

وشيقة تشبه القمر ، على حق الغت مدير المختبرات إلى
اللواء (عاطف) وقال :

— يعتقد البعض أن وجود مثل هذا الشاب أمر
مستحيل . ولو أنك راجعت المهام التي نجح فيها
لوجدته بنجر مهام مستحيلة ، بمهارة فائقة ، ولذلك
فقد أطلقنا عليه في الإدارة اسم : رجل المستحيل .

• • •



٢ — المهمة المستحيلة ..

دخل (أدهم صبرى) إلى غرفة قائد الممكر ،
وأدى التهمة العسكرية باحترام . كان يرتدى حلة
زرقاء أنيقة ورباط عتيق رمادى . وشعره مصفف بعناية ،
وحذائه لامع ، وكأنه لم يقفز من طائرة حربية منذ نصف
ساعة . أشار مدير المختبرات إلى مقعد قريب ، وقال
له (أدهم) :

— اجلس أيها اللقدم . لقد طلبت القوات الجوية
مساعدتنا في مهمة صعبة ، نحتاج إلى رجل مختبرات
بارع ، ولم يكن هناك من يصلح لهذه المهمة سواك ..
هيا استمع إلى اللواء (عاطف) .

قال اللواء (عاطف) ، وهو يمد يده بصورة
فوتوغرافية ملونة إلى (أدهم) :

— انتظر إلى هذا الرجل جيدا .. إنه (جمال
عمار) ، واحد من أعظم علماء الطيران في مصر ..

لقد كان هذا الرجل يضع تصميمًا سرّيًا لطقعة
جديدة ، ولقد اُثريت تجاربه من النجاح ، عندما سافر
إلى فرنسا لحضور مؤتمر خاص بالطيران الحديث في
باريس .. ورغم الحراسة القوية التي كانت حوله ، فإن
هذا الرجل قد انحطى .

ظهرت الذهشة لثوان على وجه (أدغم) ، ثم عاد
يكتسب بالجمود ، وسأل باهتمام :

— ألا يحتمل أن يكون هذا الرجل قد تم تهريبه إلى
دولة أخرى ؟

هزّ اللواء رأسه نفثًا ، وقال :

— لا ، لقد رُأيت كل المطارات والطرق ، بالتمعن

مع البوليس الفرنسي .

قال (أدغم) بهلوه :

— في صندوق ديبلوماسي مثلاً ؟

اجتمع اللواء وقال :

— لقد رأينا كل ما غادر باريس من صناديق

بالحجم الذي يتسع للعالم ، ولقيناها بأشعة رونتجن ،
وتم يسفر ذلك عن شيء مطلقًا

قطب (أدغم) حاجبيه ، وقال :

— إذن ، فهو لم يغادر باريس .

أشار اللواء بيمينه وقال :

— هذا سليم ، ومهمتك هي العثور عليه والمودة به

حيًا أو ...

ثم يكمل اللواء عبارته ، ولم يسأل (أدغم) ، فلقد

كان يعلم أن رجلًا مثل الدكتور (جمال عمار) يعمل

من الأسرار ما يجعل وقوعه في يد الدول المعادية خطرًا

كبيرًا .. ومن ثم كان لا بد في حالة عدم التمكن من

إعادته حيًا أن يقتل ، ورغم ما يشتر هذا من الضيق في

نفس (أدغم) .

بعد لحظات من الصمت ، قال مدير المخابرات :

— سنسافر غدًا في طائرة السابعة صباحًا إلى

باريس .. وستقيم في نفس الغرفة التي كان يقام فيها

الدكتور (جمال عمار) .

اجسم مدير الخبايا وهو يقول :

— سيكون بصحبك رفيق .

صاقت حديثا (أدهم) ، وهو ينظر إلى مدير الخبايا ، منتظرا باقي العبارة ، ثم اتسعت عيناه دهشة عندما قال المدير :

— إنها فتاة ، الملازم (منى) ، (منى توليق) .. إنها أول فتاة تنضم إلى جهاز الخبايا ، وهي ذكية وشجاعة و ...

تحررا (أدهم) وقاطع رئيسه قائلا :

— ولكن يا سيدى أنا أعمل وحدى دائما ، ولقد اعتدت على ذلك .. ثم .. ثم إنها فتاة ، وهذا أكثر مما أستطيع احتماله .. وأنا أحتاج إلى هدوء أعصابى التام فى هذه المهمة .

تطلب المدير حاجيه ، وقال بحزم :

— مترافقك أينما المقدم ، هذا أمر .

ضغط (أدهم) على أسنانه ، وقال :

— أمرك يا سيدى ، هل تسمح لى بالانصراف لإعداد ما يلزم ؟

أشار إليه المدير أن يصرف ، وما أن أغلق الباب خلفه حتى الطقت المدير إلى اللواء (عاطف) قائلا : — هذه هى نقطة النقص الوحيدة فيه .. إنه لا يقى فى المجلس اللطيف مطلقا .

قاد (أدهم) سيارته وهو مقطب الحاجبين .. كان يكره أن يعمل مع فتاة ، وعصرونا فتيات الشرطة .. لا بد أنها قبيحة ونحيلة جدا .

هذا ما قاله لنفسه ، مرورًا الصحافى فتاة بسلك الخبايا ، ثم عادت الأجسام إلى وجهه وهو يقول لنفسه :

— حسنا .. سأعمل وحدى كما اعتدت ، سأفعلها تماما ، سأكفلها بمهام حقيرة حتى تبعد من طريقى تماما ، وربما نجحت فى حملها على تقديم استقالتها من الخبايا .

هبط من السيارة أمام منزله ، وأخذ يصعد في
 درجات السلم بمهارة ورشاقة ، وفي شقته طلع الخنثى
 وألقاها بأعمال على مقعد قريب ، ثم دخل إلى غرفته
 وأخذ يعد حقيبته . وحرص على أن يصح فيها عليه
 متوسط الحجم من الخشب المقوش . وضعها بجانبه
 وأحاطها بشايه . ثم أغلق الخنثى ، واسطوى بملابسه على
 السرير . رفع ذراعيه ليستد برأسه عليهما . وأخذ
 يفكر :

— كيف يمكن العثور على رجل في باريس كلها ؟ من أين
 يبدأ البحث يا ترى ؟ لقد كان الرجل يقيم في الفندق
 ولدت استغاله . فهل المشتطون من نفس الفندق ؟ لو
 أنهم ألقوا في الفندق لهذا الغرض لفظ ؟ ثم كيف أمكن
 إخراجهم من الفندق تحت سمع وبصر رجال الأمن ؟

استغرق (أدهم) في التفكير . حتى سمع ساعة
 الحائط تدق . معلقة الواحدة صباحاً . فقال محدثاً نفسه
 بصوت عالٍ .

— الخنثى ؟ لي أحصل على القدر الكافي من
 النوم . فوكل إجابات هذه الأسئلة حتى يصل إلى
 باريس

ثم مل يده وأطفا المصباح . ولكن ذهبه ظل
 يعمل . كان يحاول أن يجد تفسيراً منطقياً لاختفاء هذا
 العالم . ثم اتحل تفكيره دون وعي منه إلى وظيفة
 مهمة . شعر بالضييق عندما وصل إلى هذه النقطة .
 وقال وهو يضع انفساده فوق رأسه

— هذا ما كان يقصني ، (أدهم صري) يعمل
 مع قتلة . يا لها من مهلة !

* * *



٣ — مفاجأة في الفندق .

أخذ ركاب شركة مصر للطيران يصعدون إلى الطائرة . عن حين أخذ (أدهم) يبحث بهمة عن مكانة معينة . لم يكن بين ركاب الطائرة من يطبق عليها هذه الأوصاف . وسرعان ما اتخذ مكانه بداخل الطائرة . وأثناء صوب مضيفة الطائرة عبر الميكروفون الداخلي وهي تقول :

— أطلب شركة مصر للطيران عن قيام رحلتها ولم نسمائة وخمس وسبعين الموجهة إلى باريس برحور من السادة الركاب ربط لأخيرة والامتداع عن القديسين

عارن (أدهم) الشابة الجليلة إلى جواره على ربط حزام مقعدها ، ثم استرخى في مقعده . وما أن أفلتت الطائرة حتى مدَّ يده ليحل حزامه ، ولكنه تسمَّر فجأة على صوب الفتاة وهي تقول هاتمة

— إدي فأنت (د - ١) قلنا كما تصوّرناك

العب (أدهم) بحركة حاذية إلى الفتاة المتجورة له .
وضافت حذفتاه وهو يتفحصها بدقة كانت مبراة
جميلة . لها شعر أسود فاحم مستمرل معومة عل
كتفها . وعيان سوداوان كانت تبسم برفقة وهي
تتأمله بدورها

فقلب (أدهم) حاجيه كانت مواصفات الفتاة
تختلف تمام عما تصوره وتغم وهو يهبط على
أسنانه

— إذن فهو أنت

ابتسمت الفتاة وقالت بنفس لموت الخامس

— الملائم (مني توفيق) في خدمتك يا سيادة
المقدم

شبهما الصمت فترة . كان (أدهم) علالها يحاول
إقناع نفسه بالعمل مع (مني) كترجمة عمل . ولما
طال الصمت قالت (مني)

— أعتقد أنه يبقى على أن أعثرك أنتي سائق في
الفتدق تحب اسم (وفاء جمال عمار) ، أنته العالم

انضى (جمال عمار) وهذا يعمل من السهل على
أن أوتج للعديد من الأسئلة مباشرة حول اختفاء
الذكور (جمال) ، دون أن يشير ذلك إلى أني من
المراد المتحارث المصرية

قال (أدهم) بلمحة جافة دون أن يلتصق إياها

— ولكن هذا يعرضك للخطر

قلبت (مني) يدها

— نعم . أدهم ذلك . ولكنه الواجب

أدبر (أدهم) وجهه إياها . وقال برود

— هل عارلين الظاهر بالضعافة إيتا الفتاة ؟ إننا

نعمل في المتحارث الحربية . ونواجه رجالا أشداء بعضهم

في الجان نفسه وإذا كانت هذه أول مهاككك فيبقى

على أن أحذرك إن هذا جمال لا يصلح للنساء

قالت (مني) بلمحة تحد

— لماذا ؟ من لا تفل عنكم ذكاء أيا

الرجال ثم إنني أجد استخدام جميع أنواع الأسلحة .

كل فرد القتال فمادا يتقصي إذى ؟

أصم (أدهم) وقال مخرجاً

— القصة في عملنا هذا يجد الإيمان نفسه مضطراً لاخذ إجراءات غاية في القوة لصالح الوطن وهذا ما يتقصكم أيها الساء

أدارت (منى) وجهها لتظهر من الفائدة وهي تقول

— لا أعطد أن القصة صفة تستحق التبر

قال (أدهم) ، وقد بدأ الخفاف الذي يملأ لمحبه يدوب :

— أوافقك على ذلك ، ولكن تكون أحوال ضرورية مع الأنف .

طلأ صامتين فترة طويلة قبل أن تسأله (منى)

— تحت أى اسم نقيم بالندق ؟

قال (أدهم) دون أن يثبت إليها

— باسمى (أدهم صبرى) ، رجل أعمال مصرى

بمى أسافر دائماً بنفس الاسم ، وجوار صبرى يحمل هذه الصفة

عاد الصمت بينهما حتى سمى صوت مضيفة الطائرة يعلن وصولها إلى مطار أورلي باريس وقبل أن يخطا من الطائرة سمى (أدهم) في أذن (منى) قذلاً

— من المفروض أن أحدهما لا يعرف الآخر لن نصل سوياً إلى الفندق .

أومأت (منى) برأسها إيجاباً دون أن تلصق إليه بعد حوالي نصف ساعة كان (أدهم صبرى) يمر مدخل فندق بلازا أسرع رجل يخطط حليته ويسير وراءه إلى امطبان الفندق ، حيث كان بلغة فرنسية سليمة

— اسمى (صبرى) ، (صبرى أدهم) هناك جاح محجوز باسمى .

قلب الرجل له دفتر ضخم موضوع أمامه . ثم

صاح بلهجة مصرية :

— أوه مسير (مصري) الجناح رقم أربعة

جواز سفرك إذا سمحت

ناوله (أدهم) جواز سفره وبعد أن نقل الرجل

البيانات اللازمة ناول الجواز إلى (أدهم) قائلا

— أرجو أن تكون إقامتك في فندق خمسة يا مسير

(مصري) هل لك طلبات خاصة ؟

قال (أدهم) :

— نعم ، أريد استئجار سيارة (بورش) حديثة

ابسم الرجل فقال

— أوه ! بورش ! أنت تهوى السرعة إذن يا مسير

(مصري) .

قبل أن يميده (أدهم) أني صرت من ورائه يقرب .

— اسمي (وفاء) ، وولاء جمال عمار) ، أعتقد

أن هناك غرفة محصورة مائتي

حدائق موظف الاستقبال في وجهها حطة ، ثم أخذ

يقف في الدفتر الذي أمامه . وقال

— نعم ، هناك غرفة محصورة باسمك يا (مدمواريل)

جواز سفرك إذا سمحت

وبينما كان الرجل يسجل بيانات الجواز ، قال دون

أن يرفع رأسه

— آسف لما حدث بالذات يا (مدمواريل) أؤكد

ننت أن هذه أول مرة يحدث مثل ذلك في فندق

قامت (منى) وهي لتأمل الرجل بداف

— ما بلدي حدث لواندي بالضبط يا سيدي ؟

قال الرجل وهو يناوها جواز السفر الخاص به

— لا أحد يعلم يا (مدمواريل) ماذا حدث بالضبط

لقد اختفى من الفندق فجأة ، ولولا أنه رجل

معروف ذو سمعة مضمونة ، لظن أنه هرب قبل تسديد

حساب الفندق .

اجتمعت (منى) وقالت :

— سأقوم بتسديد حساب وائدي بالكامل

— أوه لم أقصد ذلك مطلقاً يا عدو إني لن
يقبل الصدق ذلك إنني أعتمد

كان (أدهم) يستمع إلى هذا الحوار باهتمام ، ثم
استدار ليتبع الرجل الذي يحمل حقيبة إلى الجراح الذي
سليم فيه . وما أن حطاً عندا خطوات حتى تسر في
مكانه . واعتكف بنفسه بالهيف . عندما حاده صوب
(منى) وهي تقول بالفرنسية ، وبصوت مرتفع يسمعه
جميع الحاضرين .

— لي ابن يا سيد (أدهم) ألم تعدني وعني في
انتظاره أن تصحبني لزيارة زوج إيف

• • •

أدهم (أدهم) السيارة البورش أسفل برج إيفل .
ومط منها بصمت . ثم دار حوفاً وفتح الباب المقاب
ليسمح لـ (منى) بالهبوط . هبطت (منى) بصمت
هي الأخرى ارتكن (أدهم) إلى سيارة وعقد
صاعديه وهو يقول بلهجة جافة ، ولقد بد الصيق على
وجهه واضحاً

— هل لي أن أفهم هذا التصرف لأحق الذي
كنت به في هو الصدق ؟ ألم يقل علي أن كلاً من
لا يعرف الآخر ؟ ما معنى مخالفتك لأوامري ؟ هل
كنت ربتك أيها الملائم ؟

غضب وجه (منى) وهي تقول :

— لا يا سيادة لمقدم . لم أس ربتى كما لم أس
الخاصة في الطائرة ولكن
قاطعتها (أدهم) قاتلاً بهيف

— ولكن ماذا ؟

أطرفت (منى) وقال

— عندما ذهب لأتوجه إلى عروسي ، شاهدت رجلاً
أصبح صبحم الخفة . يجلس النظر إلينا . هذا الرجل
كان يجلس في المقعد المقابل لي في الطائرة . ولا بد أنه
قد رأى معاً ، وشاهدنا نتحدث سوياً . لقد استجبت
أن لهذا الرجل علاقة باحطاء الذكور (جمال) ، وإلا
ما كنت هذا الاسم الذي اتخذته أتباعه إلى هذا
الحمد . ولذلك كان لا بد أن أجد تبريراً لخدمتي معاً في
الطائرة . ولقد ظننت أنه تظاهراً بعدم معرفة أحداً
بأنه سيتر الشك في هذه الحالة . هنا كل ما في
الامر

صحت (أدهم) تماماً . كان المنطق الذي تحدثت
به (منى) سليماً ، إلى درجة لا يمكن معه ما فتشها ثم
قطع (أدهم) الصمت وهو يحمل بذراع (منى)
قائلاً :

— هنا ، مشاهد باريس سوياً من برج إيفل

بعد فترة قصيرة كانت (منى) تتأمل مدينة
باريس ، مدينة الفن والجمال من أعلى برج إيفل
استشقت أهواء بقوة . وقالت لي هيام

— هذا المشهد جميل للغاية . لم أتصور أن باريس
تبدو بهذا الجمال من فوق برج إيفل .

لجمال (أدهم) تسميتها ، وقال بحديث

— أعتقد أن هذا الأصابع الضخم ، سيكون أول
الخط الذي يقودنا إلى العزور على الذكور (جمال)
الضمت إليه (منى) قائلة :

— نعم ، أنا وأظن أن هذا الرجل علاقة باحطاء
الذكور (جمال) . لقد كان يجلس المظهر إلينا باهيام
عندما سمع الاسم الذي اتخذته في الفندق
استد (أدهم) بكفه إلى سور الشرفة العلوية برج
إيفل . وقال

— هذا الموقف يحل الخطأ تماماً . يجب أن نتحقق

على حطة جديدة تعتمد على معرفة كل ما بالآخر
 وفجأة دفعيا (أدهم) يده جانبا ، وهو يصر إلى
 الجبال الآخر ضالعا

س احتري

سقطت ، مني ، على الأرض وقد أصابها الذهبة ،
 ومزيجها أدها أنظر عجيب ، وعندما انقلب حلقها
 كان (أدهم) يلفظ على أحد رجلين يحمل كل منهما
 مسدسا عروذا مكتم نصوت

ظفر (أدهم) وأطاح بمسدس أحد الرجلين بركة
 قوية ، وما أن لمس قدمه الأرض حتى عاجل الرجل
 الآخر بالكلمة أفقه أرضا ، وانقلب قبضه المسدس

لسمرت (مني) وهي تشاهد (أدهم) يقاتل
 الرجلين بمهارة وسرعة كان في هذه اللحظة يوجه عذبة
 ضربات متتالية وسريعة إلى وجه أحدهما ، عن حين يحاول
 الآخر التغطا مسدسه وقبل أن ينجح في ذلك كان
 (أدهم) قد سقط فوقه ، ولم يطل التحملهما ، إذ



سقطت (مني) على الأرض وقد أصابها الذهبة ، ومزيجها أدها أنظر
 عجيب ، وعندما انقلب حلقها كان (أدهم) يلفظ على أحد رجلين

قالت (منى) :

— ولكن لماذا ؟ لماذا فعلا ذلك ؟

قال (أدهم) وهو ينظر إلى الطريق أمامه

— لأنك أمة العالم الكبير كما يعتقدون ولقد

سمعت الجميع في الفندق يقولون إننا سنذهب إلى برج

بشكل

مصاد بهما الصمت ، عن حين أخد (أدهم)

هكر

— كيف يمكن إبعاد (منى) عن هذا الخطر ؟ لماذا

لا نتركه لعمل وحده كما كنا دائما ؟ لا بد أن يكتشفها

عصلا بسيطا بشكل وقتها حتى يعمل براحة ولكن

ما هذا العمل ؟

توقفت السيارة اليوروش أمام فندق بلازا ، وأصرع

أحد العاملين بفتح باب السيارة هبط (أدهم)

ولمعه (منى) وسارا حتى إلى حجب وقبل أن يفترق

في ردهة الفندق قال لها (أدهم) بالسريرة

عاجده (أدهم) نظرية قوية على مزحرة عنقه أفقدته
الوعي ، ثم أمسك بوسع (منى) وأسرع الخطا إلى
المصعد ليحيط من النرج

قالت (منى) وهي لم تتغلب على دهشها بعد

— كيف ؟ كيف عرف أنها حلما ؟

قال (أدهم) وهو يدفعها داخل المصعد

— أنا لا أعطي أبدا في تغيير صوت مسدس موريس

عيار ٩ مم وهو يعد للاستخدام

نظرت إليه (منى) بإعجاب ، وقالت

— سرعة استجاباتك رائعة أيها المقيم

أجايها (أدهم) بصيق دون أن يلتفت إليها

— وسرعة استجابتك صيفة جدا أيها الملاحم

كان المصعد قد وصل إلى الطابق السفلي ، وأخذ

(أدهم) يبحث الخطا إلى حيث تقف السيارة اليوروش .

ودفع (منى) داخلها بكثوية ، ثم أصرع مجلس أمه

عجلة القيادة ، ويطلق بالسيارة

هي الذكور (جنس)

قام واقف والقط سمره وأرسلها ، ثم غادر الغرفة
وعلى وجهه ابتسامة غامضة



— أترعى غرفت ولا نعدريها حتى أحضر ديك
مأدق ثلاث دقائق متتالية لا تفتح الباب لأى
شخص آخر مهما كانت الأسباب

بعد ذلك ذهب إلى الحاح لدى بقم فيه ، واتجه إلى
خفيته وفتحها ، وأخرج الصندوق الخشبي الصغير
بعتابه ، وفتحته ونادى منه صدى صغى ، وحرانا من
ذلك النوع الذى يعلق في الكهف تب المسدس
سليل يظه لأبسر بعتابه ، وهو يقف لنفسه

— أنا لا أحب حمل الأسلحة ، ولكن يبدو ان
نعامل مع أشرار لا يلقون اهتماما إلى قواعد اللياقة
ثم الكا على سريره ، وقال لنفسه

— لا بد أن أبحث عن مهمة مهمة لإبعاد رضى
عن الخطر إن هذه الفتاة تريد الأشر صعبة لقد
أصبحت حمايتها إلى المسئوليات للفتاة على عاطفي
اللغة لو أنسى طمعت أفكر في الوسائل الكافية
لإبعادها عن الخطر ، لما وجدت لوف الكاى لتحت

في أحد الأحياء الهادئة من باريس ، وبداخل مبنى
غير بذلك العلم الذي يجمع بين اللذين الأروى
والأبيض ، وقف الرجلان اللذان هاجما (أدهم)
(منى) في روح إيقل ، أمام رجل قصير لقامه اجتمع
الأثف ، له كرش بارز ، وعينان طيفتان كان الرجل
القصير يادى الغضب وهو يقول

— أمرن أهل القتل طاصوا أجركا ؟ كيف لم
تصحوا في القضاة على قتال ؟

ردّد أحد الرجلين قبل أن يقول
— لقد كان القضاة على القضاة مهلا ، ولكن هذا
الشيطان الذي يرافقهها .

نسب جويس الرجل القصير وهو يسأل
— هل يرافقه أحد ؟
أجاب الرجل :



— شيطان يتحرك بسرعة عارفة ، وله قبعة فنية .
وسرعة استجابة مذهلة . لقد دفعها بعلمها عن مجال
رصاصا برغم أنه كان يعطي ظهوره لنا

ازدادت حياء القصور ضيقا وهو يتسم بحث لثلاثا
— حكدا ؟ لقد تميز صوت مدميكما وهما يمدان
للاستخدام . إذن ، هذه القدرة لا تتوافر إلا
عزوف . فليقطع ذراعى إن لم يكن هذا الرجل ضابطا
في القنارات المصرية .

ثم أشار إليهما وقال .

— هل عرفتما اسمه ؟

قال أحد الرجلين .

— نعم ، لقد أخبرنا (يائيل) أنه يقبع في الجناح
رقم أربعة ، في نفس الفندق الذىقيم فيه القنات .
ويترن تحت اسم (أدهم صوى) رجل أعمال مصرى
امتلك القصور بلذته ، واحد يحكمها ثلاثا ؟
— (أدهم صوى) ، لا بد أن هذا ليس اسمه
الحقيقى بالنطج .

ثم التفت إلى الرجلين قائلا .

— دعكما عن موضوع القنات ، وأبقيا (يائيل) أن
هجوم بصفية هذا الرجل لا بد أن يقادر الدكتور
(جمال) فرنسا في أسرع وقت . ولا بد أن يصير كل
من يجاور الموقوف في طريق ذلك

في نفس اللحظة كانت (مى) تجلس في غرفتها في
فندق بلزا ، عندما سمعت ثلاث طرقات معلية على
باب غرفتها . أسرعت لفتح الباب ، كانت هذه هى
الإشارة الى انشقت عنها مع (أدهم)

دخل (أدهم) إلى الغرفة ، وقال وهو يجلس على
مقعد قريش .

— هل طرق أحدهم بابك قبل أن أصل ؟

أشارت (مى) برأسها نفيا ، فطبع للثلاث وهو يجلس
إلى الأمام .

— هناك مهمة سأستدعا إليك

التيبحثت (مى) عند سماعها هذه العبارة ، فهي

نعمي أن المقدم (أدهم) أصبح يتق بها في درجته
تكليفها مهمة استمع إليه باهتمام وهو يقول

— في الخراج الثمار لذلك الذي أتت فيه . يوجد
شاب قريبي وجده العجوز . وهذا الجد ضعيف
ومريض إلى درجة تمنعه من مغادرة الخراج ، وهو عبيد
ويرفض الإقامة في المنفى . ويبدو أنه يرى حلاً
بدرجه أنه يقم هنا في الليل . أريد منك أن تجمعي كل
المعلومات الممكنة عن هذا الشاب وحده . عهدي من
الإنساب ما يدفعني إلى الاعتقاد بأن لهم يدًا في اختطاف
الدكتور (جمال)

ولعب (منى) صاحب ذهنية . وقال
— شاب وحده ؟ كيف يمكنهما احتطاف الدكتور
(جمال) ؟

قال (أدهم) بحذية .
— هذا ما أريد منك أن تبحثي عنه
استمت (منى) وفات وهي تودى التحية
المسكرة

— أوامرك يا منى .

قال (أدهم) وهو ينادر العفة

— فور توصلت إلى أية معلومات . أخبريني بها في
أحوال

وما أن أغلق الباب خلفه حتى أسرع إلى غرفته
وعلى شفتيه ابتسامة خفية . كان يعلم أن هذا الأمر
كثير بالأبعاد (منى) عن دائرة الخطر . فسوف يصبح
ممكن عملها فاعراً على التفتق ، مما يتيح له فرصة
العمل وحده بحرية كما اعتاد . ولقد اختار هذا الرجل
الصبور وحيدته بالذات . بعد أن علم أنهما يتبعان
بالتفتق قبل وصول الدكتور (جمال) . بهم أن يتخلق
له (منى) ما يحدها عنه .

وق غرفته أخرج صورة الدكتور (جمال) وأخذ
يتأملها بدقة . كان يريد أن يظهر هذا الوجه في ذاكرته
جيداً بشعره الأشيب ، ووجهه المستدير . وعينه
الضيقين . وقبل أن يبعد الصورة إلى حقيبته سمع دقاً

على باب الغرفة - أسرع بسحب سدسه وهو يقرب
من باب الغرفة ويقول
- من بالباب ؟

أتاه صوت غليظ يقول بفرنسية سليمة
- خدمة الغرف يا سيدى

أزاح (أدهم) مزلاج الباب بحذر ، وليل أن يفتح
دفع أحدهم لباب بقوة ، فاصطدم به (أدهم) وألقاه
أرضا . وعندما رفع عينيه اصطدمنا برجل أصلع .
بمسك يده سدسا طمخا مرؤدا بكائه للصوت
كان الأصلع يحتم وهو مصوب سدسه الى رأس
(أدهم) ، ويضغط على الزناد



فتح أحدهم لباب بقوة ، فاصطدم به (أدهم) وألقاه

٦ - جريمة قتل ..

قصر (ادهم) حائبا عوكة بارعة . متعاديا الرصاصه
التي أصابت ارمية العرقه . ثم هب واقفا على قدميه
وقبل ان يصوت الاصبع مسدسه مده حوى . كالب
قصه (ادهم) تطيح به الى ركن العرقه . ويجر الاصبع
شرافه كاسما عن اسنانه لسود . ثم قصر كالحرب
ناحيه (ادهم) الذى خلفه مركبه قوية في وجهه
فرح لرحل قليلا . ولكنه لم يسلط ارضا برغم قوه
مركبه واحده عيبه قدحان شررا . وهو يتنور
يتنور . ويدور في العرقه محاولا الوصول الى
سده

كان مسدس (ادهم) قد اُلق من يده عندما
سلط ارضا . وبذلك كان عليه ان يقاتل بذراعيه
لفظ . ولقرر فجأة ان الهجوم هو خير وسيلة للدفاع .
فقصر برشافه مسدسا ركبه قوية الى وجه لأصبع الذى
عبادها بمساعدته . - ثم وجه قبضه بقوة الى وجه

(أدهم) كان الرجل ثوباً حتى أن لكنت أفت
به (أدهم) بجداً مسح (أدهم) عيط الدم الذي
سال من شفتيه ، ثم اجسم وقلد للأصبع

— يبدو أنك تقوم بنور ديانة يا صديقي

حسناً ، سأقوم أن بدورك ، إن كنت جدياً

ثم فكر برشافة والده ، واندفعت لبعثه اليسرى إلى
معدة الأصبع وأعطىها بماء في وجهه ، ثم سراه في
عذبه زجر الأصبع بوحشية ولدم يسيل من أنفه
غريزاً ، ثم فكر على (أدهم) بجنون كان هذا
بالعبيط ما يريده (أدهم) ، أن يفقد الأصبع سيطرته
على أعصابه ، وبالتالي لدرته على القتال المنظم ففكر
جائناً ، ثم أطلق حافة يده كالسيف على مؤخرة عنق
الأصبع ، الذي أحدث صوتاً مرعباً وهو يرتطم
بأرضية الغرفة ، وقد غاب عن الوعي

أسرع (أدهم) يتفرع حبال الستائر ، وقد ذراعى
الأصبع خلف ظهره ، ثم تهد قدميه بقوة ، وجلس على

سبوره يلهث اجسم وهو ينظر إلى الأصبع ، الذي
بدأ يمز رأسه ويعود إلى الوعي

كان انتصار (أدهم) على هذا الوحش نقطة هامة
جداً ، لهذا الرجل سيكون أول الخيط الذي يقوده إلى
الدكتور (جمال) وما هي إلا لحظات حتى كان
الرجل قد استعاد وعيه تماماً ، وأخذ يحدق في وجه
(أدهم) بشراسة ، وضع (أدهم) فؤقه مسدده على
صدغ الأصبع ، وقال :

— ما رأيك في أن نصبح أصدقاء أيها القليل ؟
ستعمرني كالطفل المهذب ، أين اعلم الدكتور
(جمال) ؟ وأنا أتناول من بطناني الحار

نظر إليه الأصبع بسخط ولم يتفوه بكلمة التي
(أدهم) مسدده وأمسك بمسدس الأصبع المزود
بمكاتم لصوت ، وقال مبسماً :

— من الأفضل استخدام هذا المسدس الصامت
يا صديقي ، فانا نملك لا أروع في إزعاج نزلاء
الفندق ، عندما أطلق الرصاص على رأسك

قال هذا وألصق المسدس بحبة الأصلح ، ثم حدث
صدام الأمان صاح لرجل نزع
— لحظة ، من قلب اننى لى انكم " فقط كب
أنقط أنفاسى

بسم (أدهم) فى فرقة نفسه وهو بعيد المسدس
الى وضع الأمان كان هؤلاء الرجل من القسوة ،
حتى أن أحدا منهم لا يتصور أن (أدهم) لا يمكن أن
يطلق النار على إنسان إلا دفاعا عن حبه فقط وكان
من لأفضل ألا يفتنوا ذلك فى (أدهم)
— حينئذ ، آخرى دى أى يحون الذكور
(جمال) ؟

ردّد الرجل قليلا ، فعاد (أدهم) بصوب المسدس
إلى رأسه صاح الرجل رعبا
— النظر ، سأخبرك إنه إنه هنا
قطب (أدهم) صاحبه ، وقال
— هه ؟ ماذا تقصد بذلك ؟

شيء ما فى نظرات الأصلح التى تحولت إلى
ما خلف (أدهم) ، ومدامه التى اكتست بالأتراح ،
بالإضافة إلى تلك الحاسة السخية المستاة بمربرة الشعور
بالخطر كآلة هذه العواطف المبهمة جعلت (أدهم)
يستدير بسرعة إلى حيث باب غرفة عرق بخواره
وحادة صاعته ، وسمع صوت عظام ميكه لتكسر م
يسرع بأى نوع من لاء ، وحركت يده بسرعة ليطلق
الرصاصة ، مصيبا يدقه مسدس الرجل لدى كاله يقف
باب

صاح الرجل عاتبا عندما طار المسدس من يده ،
ثم أسرع يجرى فى الممر الواسع الذى يقسم الأجنحة
المضخمة أسرع (أدهم) خلفه ، ولكن الرجل كان
قد اختفى عندما وصل (أدهم) إلى باب غرفة
كان الممر خاليا والمندوء شاملا قطب (أدهم)
حذيه ، ثم استدير ليظهر داخل الغرفة ، ففرحي
بالأصلح ملقى على الأرض وإلى منتصف جبهته تماما لقب

٧ - المهمة الأولى ..

أخذ مفتش البوليس الفرنسي بمذيق في جنة الأصابع
والرصاصة التي انخرقت جبهته ، ثم قال :
— إذن فأنت تدعى أن هذا الرجل قد أصيب
خطأ ، في أثناء محاولة إطلاق النار عليك يا سيدي
(صري) ؟

أوماً (أدهم) برأسه إيجاناً ، وهز مفتش البوليس
رأسه نحو مصلّي ، وقال :

— وبرغم هذا أجد في غرفتك مسدسين أحدهما مرزود
يكتم للصوت ، وثالث في الممر أمام غرفتك مرزود أيضاً
يكتم للصوت ما مهنك بالضغط يا سيدي
(صري) ؟

أجاب (أدهم) بهدوء
— رجل أعمال مصري ، وهذا مذئذ في جوار
الممر الخاص بي .

صغير تسيل منه الدماء فهم (أدهم) في هذه
اللحظة ذلك الصوت الذي سمعه اعظم تكسر لقد
كانت جمجمة الأصبع
هز رأسه بأسي ، ثم انجه إلى جهاز الطيعود ، وطلب
ولما وما أن جاءه صوت مرطف الاستبال حتى
قال

— صديقي بالشرحة أنت إجماع عن جريمة قتل

• • •



قلب مفتش البوليس الجوار بين يديه ، ثم عاد يمر
رأسه ويقول

— أشك في ذلك على العموم عليك ألا تقادر
باريس قبل انتهاء التحقيق

أوما (أدهم) برأسه موافقا ، ثم التفت يتابع رجال
الإسعاف وهم يفلتون جثة الأصلع ، على حين طال
المفتش

— سأحفظ بكل هذه الأسلحة يا مبر
(مبري) حتى ينهي التحقيق

وما أن شادر مفتش البوليس البقرة حتى أجسم
(أدهم) ، وقال لنفسه :

— لقد أحسست صفا محل وثاق الأصلع قبل
وصول رجال الشرطة كان من الصعب أن أفترهم
وجود رجل مقيد اليدين والتقدميين ، ومصاب برصاصة
في جبهته في جناحي .

ثم حدى على مقعد وليم ، وأغلق عينيه ، وأخذ
يلتكر

— لقد اعترض الأصلع قبل مصرعه ان الدكتور
(جان) هنا ماذا يحيى بذلك يا لري ؟ هل يقصد
انه هنا في باريس ؟ أو انه هنا في الفندق ؟ لا بد أنه
كان يقصد الفندق لا بد من تفتيش هذا الفندق
بسرعة ، ولكن كيف ؟

أخرجته من لاملاته صوب طرفاب للاب متاعه على
باب الغرفة ، فقال يهدوء

— ادخل يا (مبري)
دخل (مبري) ، وأغلق الباب خلفها ، وسأله
صوت محاف

— ما الذي حدث في غرفتك ؟ لقد شاهدت رجال
الشرطة الفرنسيين يفادرونها مد قليل
اجسم (أدهم) وقال :

— اختلاف بسيط في وجهات نظر ، يعني وبين
ذلك الأصلع الذي رأيته في الطائرة
أطلقت (مبري) صرخة دهشة ، وقالت

— هل حضر إلى هنا ؟ ماذا حدث بالضبط ؟
تجاهل (أدهم) أسئلتها ، وقال .
— هل توصلت إلى شيء في المهمة التي أسندتها
إليك ؟

جلست (منى) على المقعد المزدور له ، وأخرجت
من حقيبتها ورقة وأعدت هرواً
— ابتواب يدهي (جان لوى) ، أما حذره فهو
رجل في السجين من عمره يدهي (فرانسوا) ، ولما
يقومان هنا منذ خمسة عشر يوماً ، أى قبل انقضاء
الدكتور (جمال) بثلاثة أيام فقط ، والمصور لم يصاد
هرفه منذ مجيئه ، ويحاول الوجهات فيها . ولقد تم
استعداد طيبة الخاص خمس مرات منذ حضوره بسبب
نوبات الهياج التي يصاب بها

كان (أدهم) يسمع إلى (منى) بملل شديد ،
وما أن انتهت حتى قال
— في المرة القادمة لا تدؤلي المسومات على ورقة
فهي دليل على أنك تعمين معنا .

احمر وجه (منى) مجحلاً ، وقالت بأرتباك .
— كان هذا خطأ ، لن يتكرر أبداً أعدك بذلك
بإسادة المقدم

مال (أدهم) إلى الأمام ، وقال بجذبة
— في هذا الطابق أربعة أجنحة ، أقم أن في
أحدها ، ويقيم المصور وحيدته في آخر . أريد منك أن
تعرف من يقم في الجناحين الآخرين . لقد أطلق على
الرصاص رجل ملتحق منذ حوالي ساعة ، ويخطي بسرعة
لا تسمح له باستخدام مصعد ، أو هبوط الدرج
الحل الوحيد أنه يقم في أحد الأجنحة بهذا الطابق
لالت (منى) :

— لهمت . سأجمع كل المعلومات عن المقيمين في
هذا الطابق

قال (أدهم) بجذبة
— أريد كل المعلومات مهما بدت تافهة
للجسدية ، الدبالة ، العادات ، كل شيء

قطبت (منى) حاجبها وصانته

— الدبالة ٢ هل تعتقد ٢

قاطعها قائلًا

— هذا أول ما يبادر إلى الذهن ، فهذا أسلوبهم

المميز

ثم اكمل وهو يرتدى ستره

— ربي أتميت هذا المساء ، لا تفلتي هل لديك

مسدس ٢

أومات برأسها إيمانًا ، فقال

— وهل تكبدتي استخدام ٢

اجتمعت (منى) وهي تقول

— [حادثة تامة يا سيادة المقدم هل سبب انسى

ملازم و ال ٢

أسكنها (أدهم) بإشارة حادة من يده ، وهو

مقطب الحاجبين بفتق ، وقال

— أنت (ولاء جمال عمار) ، لا تسي ذلك

مستغفرا

صانته باهتمام وهي تشاهده يثبت عود نقاب نحاسي

في باب المرفة

— ما هذا يا سيادة المقدم ٢

قال (أدهم) وهو يضغط على أسنانه غيظًا

— اسمي (أدهم صبرى) ، رجل أعمال مصري

لا تسي هذا أيضًا

ثم نامع وهو يشير إليها بالخروج

— اسمي بعض العمل خارج الفندق حافظي

هل نديك حيداً لا أريد أن أعود فأجد لك صمبرًا

ممن جيتك

قطبت (منى) حاجبها وهي تبادر المرفة

بصمت راغلق (أدهم) الباب بدوء وحرس ، ثم

نصب أيها وقال

— فومي متحريراتك بدلة وحرس هذه أول مهمة

أمدعا إيت

قاطعه (منى) مبتسمة

في ذلك المبنى المبرر بانظم الأبيض والأزرق ، وقف
الرجل القصير أمام شاب أبيض الوجه أحدهم الألف
قال القصير بغضب

— هذا العمل لا يصح ، مستحبون في إقامتي من
مصري لقد قسم في التحلص من العناء أولاً ، ثم
فقط أنت (يا ليل) برصاصك ، فليس في التحلص
من رجل الثغرات المصرية ماذا دهأك ؟ العالم كله
يعرف أنكم محبسون في هذا المحل

تسلم الشاب ، وهو يقول

— رجل الثغرات المصرية هذا شيطان يا سيدي
هل كنت تصور أنه يستطيع التغلب على (يا ليل) ؟
صاح الرجل القصير بغضب

— أنا لا أنصّر شيئاً دولتنا لا تقبل
الثغرات اللئيل عندما تمزج وعفوية خطيرة

— اللاية الأولى كانت خاصة بالشاب وحده
كم (أدهم) ضحكة كادت تفلت من بين
شعبه ، وقال :
— آه ! إنها اللاية ، كنت أعتقد ذلك
ثم أسرع يبتلع الصعد ، تاركاً إياها في المعر
الطال



لا بد أن تجمعوا في التخلّص من رجل الخمار
المصري

ثم ضحك ضحكة مفكراً . وعاد يقول
— تقول إنه يقود سيارة بورش أمي ملك له . أم
استأجرها ؟

قال الشاب
— بل استأجرها يا سيدي
بررت أسنان الرجل . وهو يتسم بهلعة حيث
ويقول

— إذن فهو لا يعلم ملامحها جيداً
ثم لعب إلى الشاب . وقال
— ما دام يروى البورش فستحضره في قبره
ثم الفجر بضحكة غابة . وشاكره الشاب فيها
* * *

كان الوقت ثلثاً عندما التفت كبر الطهارة إلى
الشباب الذي دخل إلى المطبخ . وسأله
— مهلاً . لم أرك هنا من قبل هل أنت جديد
هنا ؟

قال الشاب طعنه وبفرسية سليمة

— نعم يا سيدي لقد انحف بهذا العمل اليوم
صباحاً

كان الشاب أشقر الشعر . له عيان ورقاوان
وشارب كث . سأله كبر الطهارة
— ما اسمك ؟

أخبره الشاب باحترام
— (ميمون كلود) يا سيدي
اسم كبر الطهارة . ولاب
— أرحم أن نجد العمل معنا معاً يا كلود
قال (كلود) وهو مطروح
— أنتم ذلك يا سيدي

بعد هذا الحوار ملحظان كان (كلود) يملك
عصاح يدرى صغير . وهو يفحص قبره للندق
صباحة . وكان لثبه وهو يعمل
— أبن يمكن أن يصوره يا نري ؟ لقد شعصت

الندى كله ، ولم أجد عا يدم عن وحده
صعد (كلود) إلى المطبخ مرة ثانية فاستعمله كثير
الطهاة قائلا :

— أين كتب يا (كلود) ؟ كتب أبحث عنك
بعد هذا العشاء إلى الجناح رقم ثلاثة - وراحة
الشراب هذه إلى الجناح رقم اثنين
جاء (كلود) العشاء وراحة الشراب ، مستغلا
المصعد إلى حيث القديس لدى بهم الجناحين ، وقال
لنفسه وهو يتجه إلى الجناح رقم ثلاثة
— لنسأله أولاً من هذا العجور وحيدته ، ثم نخرج
للجناح رقم اثنين .

طرق الباب وانتظر حتى جاءت صوت من الداخل
يدعوه للدخول دفع (كلود) الباب ودخل إلى
الغرفة كان هناك رجل عجور أصلع الرأس تقفا ، له
شارب أشيب ضخم كان هذا العجور مسطفا على
الفراش مغمض العينين ، وكان من الواضح أنه في سبات

عميق ، وتجاوز السيد جلس الشاب هادئ ، حديق في
وجه (كلود) لحظة ، ثم قال
— هل أنت جديد هنا ؟

أجاب (كلود) بنبرة :
— نعم يا سيور لقد تسلمت عمل صباح اليوم
فقط

أومأ الشاب برأسه علامة الفهم ، ثم أشار إلى حذوه
النام ، وقال بأني :

— جدي المسكين لا يلقى من غيرته إلا قليلا
وهذا سبب تلك المهدمات ، التي يصير هؤلاء الأطباء
الأنحاء على حله معده بها

قال (كلود) وهو يصف أطباء العشاء عن حالته
— ألم يكن من اللائق له أن يقدم عيشته
يا سيور ؟

هز الشاب رأسه ، وقال :
— أب تعلم عناد هؤلاء العجائز إنه يصير هل

الا يذهب إلى هناك مهما حدث

قال (كلود) وهو يعادر الجراح

— أتعني له الشفاء يا صبي

وما أن أغلق الباب خلفه حتى انكم من هورده
اجاح رقم الفج وطوى بابه جاءه من الداخل صوب
عشرون يقول بلهجة جافة .

— ادخل ، لعنة الله عليكم يا ساعه كامله لإحصر

زجاجة شراب

دفع (كلود) الباب ودخل ، كان بداخل الفريه
رجلان أحدهما أبيض الوجه طويل القامة ، والثاني
لصير بلدين .

وضع (كلود) زجاجة الشراب على مصفدة
واستدار لينصرف عندما وقع بصره على امتاخ واضح
تحت قميص الرجل الصغير ترقف (كلود) قائلا

— هل من خدمات أخرى يا صبي

قال البدين بلهجة جافة -

— منذ متى تعمل هنا يا الشاب ؟

أجاب (كلود) يهدوء .

— منذ هذا الصباح فقط يا سيدي

تبادل الرجلان النظرة ثم أشار إليه البدين
بإخراج وما أن عاد (كلود) الغرفة حتى التفت
البدين إلى زميله وقال

— فليقطع ذراعى إن لم يكن هذا الشاب من

بوليس الفرنسي

قال الشاب الطويل بوقر

— وما العمل إذن ؟

صمت البدين فترة مفكرا ، ثم قال

— لا بد أن تعمل بسرعة نحاول إيهاء الأمر

بالصبي بسرعة ممكنة .

بعد حوالي ربع ساعة سمعت (منى) ثلاث طرقات

مواليه على باب غرفها أسرعت لتفتح باب الغرفة

فهر (كلود) إلى الداخل بسرعة ، ووضع يتياء على

قامها بجمعها من الصراح ، ثم شل حركتها يسراه
 حاولت (منى) ركضه بقدمها ، ولكنها توقفت
 عندما لمس على أقدامها .
 — اهدئي أيتها اللازم ، إنه ان (أدهم صبرى)

• • •



فقر ، كلود ، إلى الداخل ، على وضع يده على
 بجمعها من الصراح ، ثم شل حركتها يسراه

٩ - القنبلة ..

جلست (منى) على مقعد قريب ، وقالت
صاحبة :

— لم أتصور أنك بهذه البراعة يا سيادة المقدم
لقد تعربت ملائكت تماما ، حتى أنسى لم أعرفك
فقال (آدم) وهو يترع شاربه المستعار

— الأمر بسيط جدا انتهى ملازم ، لا يمتنع كل
هذا الشاء صيغة شعر شقراء ، وعدستان ورفاوان ،
وشارب مستعار إن هذا اسط النوع التكرار التي
قمت بها

ثم جس أمامها ، وسأها باهتمام
— ما نتائج تحرياتك ؟

قالت (منى) :

— الجاح رقم واحد يقيم به فرسى وزوجته وهما
حليتا الزواج ، ويقضيان شهر عملهما في باريس



أما الجراح رقم اثنين فأمره مريب . يقوم به رجلان . وما
ليس فرنسي . وإنما يحملان جواز سفر أمريكي
ثم (أدهم) بهما

— هكذا ؟ هل تعلمين أن أحدهما يحمل صكاً
تحت قميصه ؟

نظرت إليه (منى) بهشة وسائبة

— كيف عرفت هذا ؟

قال (أدهم) بلا مبالاة .

— لقد أحدث المسموم البعاج وأصحا . لا لحظة

عز غير مثل

ثم قام وذهب واتجه إلى النافذة وهو يلوي

— لوى ، هل قام البوليس الفرنسي بفحص حرف

البرلاء ، وقت الخطأ المذكور (جمال) ؟

لانت (منى) .

— لا بد أنه فعل . هذا ألف باء الإحراجات

ابولية .

قطب (أدهم) حاجبيه . وقال باللهجة خالصة

— أين ذهب هذا العالم إذن ؟ أين ؟

* * *

في الصباح الباكر قطب (أدهم) إلى ردة

الصدق . وألقى التحية إلى موظف الاستقبال . الذي رد

التحية باحترام بالغ فقال له (أدهم)

— أريد إرسال برقية إلى شركتي في القاهرة

ناول الرجل ورقة وقلما بهدوء . فأمسك بالقدم

وكتب

— لم أتوصل بعد إلى اتفاق بشأن البضاعة

المنظورة . البضاعة لم تعذر شركة لنفن . ما زلت في

هدق بلازا

ثم ناول لورقة للرجل . وألقى إليه بورقتين من فئة

مائة فرنك . وهو يقول

— أريد إرسالها في الحال

أوما الرجل برأسه إيجاباً واحترافاً . وخرج

(أدهم) ليقتل سيارته . وما أن دخل السيارة حتى

توقف لحظة ، ثم غادرها بحرص ، ومادى الحارس الخاص
بسيارات التزلج جاء الحارس مسرعاً ، فسأله وهو
يشير إلى السيارة

— هل نقل أحدهم سيارتي أمس ؟

هز الرجل رأسه بقوة ، نافياً ذلك وهو يقول

— أبداً أبداً يا مسيو ، أنا لم أتحرك من هنا
طوال الليل ، وسيارتك لم تتحرك من مكانها أبداً

ولمجاناً وحده الرجل نفسه في لحظة (أدهم) ،
الذي أمسك بتلابيه بقوة ، وقال بلهجة تجمع بين
الغضب والحزم

— اسمع أيها الرجل أنا لا أخرج لقد حدثت
ثانوسه سيارتي معيماً عندما تسلمتها ، وهذه السيارة
تشبهها نفس الأرقام ولتوب وحتى عداد السرعة
ما عدا ذلك الخدش فهل أعطى وحده ، أو أنك
تظن أن عذوش العربات تشبه كجرح البشر ؟

جحطت عنها الرجل لحظات ، ثم قال

— أرحوك يا مسيو لقد جاء صديقك أمس ،
وأخبرني أن الأمر لا يبدو أن يكون دعابة ، لم أظن أن
في ذلك صرر ما فهي نفس الماركة (يهوديين) ، ثم
إنه

قاطعه (أدهم) غاصباً

— محطت مبلغ كبير من المال أليس كذلك ؟

قال الرجل بعدة وتوسل

— بلى ، بلى يا سيدي ، هذا صحيح لم جد في
ذلك ، رزاً يا سيدي أقسم لك

دهمه (أدهم) بعيداً وقال

— بلى لك " أسرع باستدعاء حيوة بفرقعات

فهذه السيارة مرودة بقله ، وربما تنعرج في أية لحظة من
الآن

حذى الرجل في وجه (أدهم) بدهول فصاح به

— أسرع

هسروا الرجل إلى الصندوق ، على حين امتد

(أدهم) إلى السيارة . وقال لنفسه

— كل هذه الأفعال تب أن استكور (حمال) لم

يقدر الشدق . وإلا ما أفرغهم إقامتي فيه

بعد حواي نصف ساعة كان خيرا المرفقات

ورجال الشرطة يحطون بالسيارة . التفت مفتش البوليس

إلى (أدهم) ، وقال

— للمرة الثانية تحدث مناهب بسبب يا مسيو

(صبرى) . كيف علمت بوجود القصة ؟

قال (أدهم) بحذبه

— لقد نظمت تحديرا تليفونيا و

لما طعد مفتش البوليس قاتلا بحرم

— هذا لم يحدث يا مسيو (صبرى) . لقد كنت

إدارة الشدق ذلك

بنسم (أدهم) وقال

— ربي هي الحاسة السادسة

ظل مفتش البوليس يحثني في وجهه فترة قبل أن

يقول :

— أنت ترفض الإفصاح عن طبيعة عملك يا مسيو

(صبرى) . ولكن هذا لن يعنى من وضعت في

الصح إذا ما تورط مرة أخرى

عاد (أدهم) بنسم وهو يقول

— هذا واحبك يا سيدى

الترب منهما غير المرفقات . وهو يحمل قبضة رمية

صغيرة . وقال وهو يدهنها بكفه

— أب سعيد احظ يا مسيو (صبرى) . لو أنك

لم تسمععت دؤابه لربى لانفجرت هذه السيارة .

وتحولت معها إلى شطابا صغيرة

أخذ مفتش البوليس يتأمل القبضة . ثم رفع سبابه

يقرب شيئا . ولكن (أدهم) قاطعه قائلا

— لن الحاضر ناربس قبل انتهاء التحقيق

انسم المفتش وغادر المكان بوجهه رجالة تابعهم

(أدهم) بعبره لم قال

— لقد تمكشعت كل الأوراق سقاتل بوجهه

عائبة ورويق للمهروم

• • •

١٠ - معركة جديدة .

صعد (أدهم) إلى غرفة مرة ثانية ، وما أن فتح
الاباب حتى غشيت حوائطه كلها لم يسمع صوت
تخبط عود القلاب الخشبي ، الذي يصفى في ابواب دالغا
هذا الغرض هناك شخص ما بداخل الغرفة
ففر (أدهم) لفترة طويلة إلى الداحل ، ثم دفع باب
غرفة النوم فقدمه كانت حقيقته مفتوحة ، وبمباراتها
بلغ ذلك الشاب الطويل الذي قابله في الجناح رقم
الثاني كان الشاب يمسك بيده مسدسًا عاديًا
انهم (أدهم) وهو يقول للشاب

— هل سطلق على النار هذا المسدس ؟ ألا تخشى
أن يصل صوت الرصاص إلى الشارع ؟ لماذا لم تستخدم
كاتم الصوت هذه المرة ؟

ترجع الشاب حطرة إلى الوراء ، وقال
— احسبوا يا صبي ، أنا لا أفرح ما أطلق





كاتب هذه الملحقة التي استغرقها بولز القباب كافة يهدف
أخيراً، بجهد أغلبيته، ويهيب به القباب ويظهر بها السفس

لرصاص عند أول حركة مريبة
هر (أدهم) كعبه . وقال

— ومن يحب المزاح ؟

انذر الشاب إلى جدار التليفون وقال

— اتصل بالمزاح ولم تجب . واظرب من (زعمون

إن يحضر إلى هنا

أسمي (أدهم) ، بلا مبالاة وانحدر إلى جدار

التليفون . وحلب لرقم ثم قال ملهجة خروجه

— يا إلهي ! ما هذا ؟

سأله الشاب منهقة وفلق

— ماذا حدث ؟ ماذا هناك ؟

كاتب هذه الملحقة التي استغرقها بولز القباب الشاب

كافية ليهدف (أدهم) بجدار التليفون . ولصعب يد

الشباب ويظهر بها المسدس . وقبل أن يتبه الشاب لما

حدث كان (أدهم) يكبل إليه اللكمات بقوة

وسرعة . فقط الشاب على السرور . على حين أسرع

(أدهم) بانقضاء السلاح وصوبه إلى الشاب ، الذي
رفع ذواعيه قاتلاً يخوف .

— لا تطلق النار يا سيدي إن أسلم

حذبه (أدهم) من لمبسه ، وقال

— أين أخليم الذكور (جمال) ؟

نظر إليه الشاب بدهشة ، وقبل أن ينطق صمغ
(أدهم) صرنا عشت من خلفه يقول

— الق بسلاحك يا مسيو ، وإرفع يديك إلى أعلى

وإحركة مباعدة ترك (أدهم) لمبسه الشاب ،

واستدار بسرعة نافذة ، وبطلق دوتى رصاصه ، وطار

في الهواء مدسى الرجل البدين الذي كان واقفاً

بالباب

تسمر البدين من المفاجأة ، على حين فصر (أدهم)

جانبا ، وهو بصوب مسدسه إلى المرحطين ، واتسم

وهو يقول

— لقد أصبح مسرّاكم ردينا هذه الأهمم أن نخونى

أين أخليم الذكور (جمال) ؟

كان البدين هو الذي يتكلم هذه المرة بصوته الأخص

قاتلاً

— من هو الذكور (جمال) هذا ؟

اتسم (أدهم) وهو بصوب مسدسه إليهما

— حسنا ، سنورع الأدوار أحياناً سيحبر

بمكان الذكور (جمال) ، والآخر سأطلق عليه

الرمصاص من منكم يريد أداء دور القتل ؟

صاح الشاب بلزع

— أما لا أعرف شيئاً عن هذه الدعوة للذكور

(جمال) .. أليس لك .

قل أن يصوه (أدهم) بكلمة ، اتصم رجال أمر

الصدق - - - (أدهم) انتهر البدين هذه الفرصة ،

فدفع الشاب على رجال الأمر وفصر خارجاً

فصر (أدهم) وراء البدين وصوب مسدسه إليه

وهو يصيح -

— فف وإلا أطلقت النار

ولكنه فوجئ بأحد رجال الأسي يطوفه بدراعية
وباحر يهجم على مسدسه ويترعه
أقلت (أدهم) من بين نزاعى الرجل ، وصوب
لكمة قوية إلى الآخر ثم الدفع ببطء لدرج خلف
اليدين وما أن هبط نطاق الأول حتى وجد نفسه
أمام مفترق ابوليس الفرسى وحلفه رجال الشرطة
يسكون باليدى صاح (أدهم) وهو يشير إلى
ابولى

— هذا لرجل متورط بإساءة المعنى

لأن مفترق ابوليس يبرود

— أنت أيضا متورط يا مسبو (صبرى) ، وللمرة

لثالثة في أهل من لجان وأربعين ساعة

ولى غرفته جلس (أدهم) أمام مفترق ابوليس
الذى أخذ يقول

— أنت متهم بحمل سلاح غير مرخص يا مسبو

(صبرى) ، والاعتداء على رجال أمن الفندق

تنهد (أدهم) عيضا وقال

— متى أن أخبرتك أيها المعنى ، أن هذا مسدس
ملك لذلك الشاب الطويل وأن اعتدائى على رجال
أمن الفندق كان له ما يبرره

اتسم مفترق ابوليس ، وقال

— كل المسدسات التى عندها عندك يجب ملكك

لأنك أليس كذلك ؟ وبسبب سرقات للاعتداء على
الجميع حتى مسبو (متران) نفسه أليس كذلك ؟

أجدر (أدهم) إلى الرجلين وقال غاضبا

— قلت لك إننى صبطتهما بمأولان سرقة حقينى

قال مفترق ابوليس

— نعم ، نعم ، أنا أصدق هذه النقطة فهذان

الرجلان من أخطر لصوص الفندق في الولايات المتحدة
الإفريقية ، ولقد كان معهم ذلك ، وانتظر حتى يهدأ
كلامهما في العمل لبعض عليهما متلبس

تنهد (أدهم) ، وقال

— ما دام الأمر كذلك

فأطعمه مفترق ابوليس قائلا

— ما زلت هناك تمهجة الاعتداء على رجال أمن
الهندى .

صاح (أدهم) :

— لقد حاولوا إيقاق عندما كتب أطارد ذلك
الهدنى .

انقسم مفتش البوليس بحث وقال

— هذا بحث شعاعتهم لقد سمعوا حلقاً نارياً في
جدارك ، وعندما حضروا كنت أنت الذى يحمل
السلاح

أسرع رجل الأمن الذى لكبه (أدهم) يقول

— إننى أعازل عن التهمة يا سيدى مفتش البوليس

مسيو (صبرى) عميل مختار ، ولن تظهر فى إدارة
الهندى ، لو أننى صيت له المتاعب

نظر إليه مفتش البوليس بهيظ ، ثم التفت إلى
(أدهم) قائلاً :

— لقد نجوت من قبضتى هذه المرة يا مسيو

(صبرى) ، ولكن فى المرة القادمة .

انقسم (أدهم) وقال وهو يتزوج برأعه
— لى تكون هناك مرة قادمة يا سيدى المفتش

بادن الله

قبل أن يفادر مفتش البوليس جناح (أدهم) ،
انصت إليه ومأله

— ألى تحبون عن مهنت يا مسيو (صبرى)

انقسم (أدهم) وقال

— رجل أعمال مصرى ، يا سيادة المفتش

أغلق المفتش اباب خلفه بعصب ، فانقسم

(أدهم) ، وتعم بصوت خافت

— رجل أعمال خطيرة يا سيادة المفتش

* * *

أسفل العنق ذي اللون الأبيض والأزرق ، استشاط
القصر ذو الكرسي مخضبا وهو يقول

— لا ، لا — **لأوافق على القتل هذه المرة**

قال الشاب الواقف أمامه وهو يرتعد

— اقم أترك أن هذا الرجل شيطان يا سيدي ، لقد

كشف أن السيارة مريضة قبل أن يخطو داخلها

حبط الرجل القصر بقبضته على المكتب ، وصاح

هاهنا

— يجب أن تنتهي العملية اليوم يجب أن ينقل

الدكتور (جمال) إلى دولتها ، الليلة . وسأشرف

بشخصي على هذه العملية

ثم قال وقد خافت حدائقه

— لم أعد أتى بأحد منكم سأقوم بهذه العملية

بشخصي .. سأستخدم طائرة خاصة .

رفع الشاب حاجيه دهشة ، وقال

— ولكن الطائرة الخاصة بي يحكمها السفر إلى دولتنا

فالمسافة

قاعته القصر بغضب

— يا لكم من أغبياء ! سأستغلها إلى انجلترا فقط .

ومن هناك أسافر إلى دولتنا لا بد أن يتم ذلك

السبب (جودمان) سعى العملية البليدة .

وها قد بدأ العمل التلوي .

في نفس اللحظة كان (أدهم) يمس في غرفة

(منى) ، انسى أخذت نقول

— دون فهما لصان عاديان لقد خاب خلقنا هذه

مرة أيضا

قطب (أدهم) حاجيه ، وقال

— لمؤلم أنى راقى أب الذكور (جمال) لم يقادر

الصدق . ولكن أين ذهب ؟

فالت (منى) بتردد

— ربما ، ربما قلوه وأديروا حنته في بعض الاحصا

قصرية

صاح (أدهم) :

— هذا تفكير غيبي . فهذا الرجل أكثر فائدة لهم

وهو حتى . وموته لن يفيدهم شيئا

احضر وجه (منى) عندما وصفها (أدهم) بالقياء ،

ولدت بضيق

— أين هو إذن ؟ هل لحزل إلى بعض الدخان ؟

استد (أدهم) إلى مقعده ، وقال وهو يمسك

بذمته ، ويطب حاجيه

— هذا ما أحاول التوصل إليه

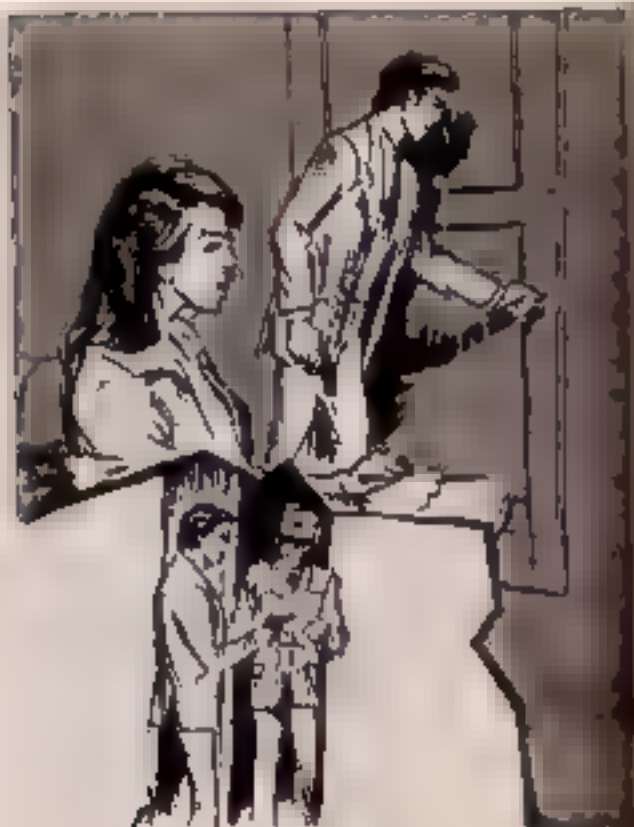
ولجأة تنهت حواسه ، وقال بصوت خافت

— هناك من يستمع إلى حوار علف الباب

مطرت إليه (منى) بدعشة ، رسائده بصوت

خافت أيضا :

— كيف ؟ كيف عرفت ذلك ؟



أمر عمار حتى يخرج مستمعيها من الخفية ، وعاد لدار أدهم ، ،
الذي سار على أطراف أصابعه إلى الباب

قال وهو يهز من الملعقة بيده
— فقد ترفعت الخطوات أمام الباب ، وم يطرقة
أحد . أين مستمعت ؟
أمرعت (عني) تخرج مستمعيها من الخفية ،
ولسولة ل (أدهم) ، الذي سار على أطراف أصابعه
وهو يقول بصوت مسموع
— ما رأيك بنزلة على طفاف السبي ؟
ثم هجج الباب فجاءه وصوب مسدسه إلى الرجل
الوالف خلفه . أهدم الرجل يلمث وقال
— هل ستحاول إقناعي أن هذا المستدس ليعتد ليس
ملكاً لك يا صير (صبري) .
سلط فراع (أدهم) ، التي تحمل المسدس إلى جاتيه ،
وقال بعين
— إنه ليس ملكي بل الواقع يا سيادة الملك
أهدم الملك يلمث ، وقال وهو يهز إلى
(عني) :

هبط (أدهم) و (منى) إلى هذه الشدة بصحبة
مفتش البوليس ، وقال (أدهم) في محاولة أخيرة
— سيتم المشاكل مع معارف أيها المفتش
هز المفتش كتفه بلا مبالاة ، واد
— سأتحمل مسؤولية هذا يا مسير (صبرى) .
قالت (منى) محاولة إيمان حل
— سأرسل بركة عاجلة إلى شركتك يا (أدهم)
شعر (أدهم) بالعنق لم يسعه أن يعمل لقاء
على إخراجهم من ورجله كان يعلم أنه من الخطأ ابوح
بطيعة عمله مهما كانت الظروف فالتفت إلى
المفتش ، وقال :
— هل تسمح لي بإرسال بركة إلى شركتي ، ليواصلوا
رجلاً آخر يقوم بعقد المصنفات التي حضرت إلى باريس
من أجلها ؟

— بالطبع ، بالطبع لا بد أنه ملك لك
السماء أليس كذلك ؟
ثم مد يده وأخذ المسدس من يد (أدهم) وهو
يقول
— إحرار سلاح بلون ترخيص فرصة
لا تعرض ، وأنا أبوى استعمالها أنت مقبوض عليك
يا مسير (صبرى)



تردد المفتش قليلا . ثم أثار برأيه موظفا . وتوجه
(أدهم) إلى موظف الاستقبال الذي قال
— لقد وصلت برفقة من شركتك حالا يا مسيو
(صبرى)

ناولوه الرحمن البرقية فقرأها

— « نوافل على رأسك ابصاعة لم تقادر شركة
النقل استمر في محاولة عهد لصفحة .

ناول (أدهم) البرقية إلى مفتش البوليس وهو
يقول

— نحن هذه لمفتش بما أخبرتك به

قرأ مفتش البوليس البرقية بتمعن . ثم اتهم وقال

— إنها تبدو مبهمة ظاهريا يا مسيو (صبرى) .
ولكن من يدري ؟ ربما كانت من ذلك النوع المكتوب
بالشفرة وأنت تبدو كرجل (ثالغيا) يا مسيو
(صبرى) .

وافر (أدهم) بضيق . وقال

— حسنا . أتت مصر على اعطائي سارس إذن
برقية إلى شركتي

لما كان (أدهم) بخط البرقية . سمع ذلك الصوت
للمرئسيات الإشعاع . فسأل موظف الاستقبال

— ماذا حدث ؟ هل أصيب شخص آخر
لشركتي ؟

أجابته الرجل :

— إنه هذا المصور مسيو (لوانسوا) لقد
أصيب بنزلة جديدة . وأعطاه الطبيب بعض
للهدونات . ولقد أمر حليده مسيو (بجان لوى) هل
قلبه إلى المستشفى هذه المرة

شاهد (أدهم) رجال الإشعاع وهم يسرعون إلى
المصدر وما إن انتهى من كتابة البرقية حتى كانوا
يسلمون المصور على محبة . ويسرعون به إلى عربة
الإشعاع ناول (أدهم) البرقية إلى موظف
الاستقبال . وقال :

٦ - حاور إسماعيل في المنزل يجب أن تصل إلى
القلعة اليوم

ثم تسمّر فجأة وجذب البقية ، وقال للرجل
الندش

- لا عليك ، لن أرسل أية برقيات

وأنتك برقع (منى) ، وقال وهو يصرع إلى
الخارج

- أسف يا سيادة المفتش ، لن أستطيع الانتظار
صباح المفتش وهو يخرج مذنبه

- لك يا سيو (صبرى) وإلا أطلقت النار

لجاهل (أنهم) تخليص المفتش ، وقال له (منى)
وما بعدوان إلى خارج الفندق وسط ذهول التلاء

- أسرعى ، يجب أن نحقق بحرية الإسماعيل هذه
وفي لحظة واحدة فتح باب سيارة اليورش ودفع

(منى) داخلها ، ثم قهر إلى مقعده من الباب الآخر
وقبل أن يصل المفتش ، ليما كان ينطلق بالسيارة مسرعا

خلف سيارة الإسماعيل ، التي أطلقت سرعتها وانطلقت
بسرعة كبيرة .

صاحت (منى)

- هل استعدت سيارتك ؟

اجسم (أنهم) ، وقال وهو يزد من سرعة
السيارة

- لا ، هذه هي السيارة التي كانت تحوى على
القبلة سأستخدم سيارتهم لإحياء عظيمهم هل

لاستطت هذه المهرلة ؟

أشارت (منى) إلى سيارة الإسماعيل ، التي زادت
من سرعتها هي الأخرى ، وصاحت بدهشة

- هل تقصد أن هذه السيارة ؟

قامطها (أنهم) قائلا

- نعم ، هذه السيارة مرهقة ، وانعجور الراقب
بداخلها ليس سوى الذكور (جمال) جدا فة أننى

صهت إلى ذلك في اللحظة الأخيرة ، وإلا أفلتوا من
الأيدي

اجتازت سيارة الإسعاف مدينة باريس متجهة نحو
 المتواحي ، وهي تطلق بأقصى سرعة ، وخلفها السيارة
 البروش التي يقودها (أدم صبرى) وبحواره (ملى) .
 يتبعهما عدد من دراجات الشرطة ابغارية ، وسيارة
 نقل مفتش البوليس الفرنسي

كان الموقف عجباً (أدم) يطارد سيارة
 الإسعاف ، والشرطة تطارد (أدم)

صاح سائق سيارة الإسعاف محدلاً (جاك لوى)
 — ما الذى يحدث ؟ ألم تخبرنا ان أحداً لا يشك
 فيكما مطلقاً ؟

قال (جاك لوى) بارتباك

— لم يحاول أحد إيقافنا ونحن نغادر الفندق
 لا بد أنهم يطاردون ذلك الأحمق الذى يقود السيارة
 البروش بهذه السرعة .

صاح مالى السيارة بضرب .

— هذا الأخير الذى يقود السيارة لوروش ضابط فى
المخابرات المصرية .

قال (جاك لوى) .

— أعلم ذلك ، أعلم ذلك لقد كذب لفظه
ذات مرة . ولكن رصاصتى أصابت (باتيل)

قال السائق وهو يحرف بالسيارة إلى طريق جانبى
— استخدم مواهبك فى إطلاق النار على عجلات

السيارة . لست تفلح هذه المرة

أخرج (جاك لوى) نعله العلوى من الخافذة ،
وأخذ يطلق النار على السيارة الوردى ، محاولا إصابة

عجلاتها . انحرف (أدوم) بسرعة ليغادى الطلقات
الذخيرة وصاح :

— أطلقى النار .

أعرجت (منى) عجلتها . وحاولت إصابة سيارة
الإسعاف ، ولكن المناورات التى كان يقوم بها (أدوم)

معها من دقة الصويب ، فقالت له

— حاول الاقتراب من الجانب الأيمن . قد

أستطيع إصابة عجلات السيارة

صاح بها (أدوم) غاضبا

— أينما الممنونة . هل تحاولين إصابة عجلات

السيارة والذكور (جمال) بدأخوها . لقد قصدت أن

تطلق النار على هذا الوغد الذى يحطربا بالرصاص

لأولنى هذا القلس .

ناولته (منى) المدمى بحركة اليد ، فتناوله يسرا ،

ثم اتجهت هى إلى أنه يقود السيارة ويطلق النار فى آن

واحد ، فصاحت :

— اتبه أنت للقيادة وسأطلق أنا النار

تجاهلها (أدوم) وانحرف بسيارته بحركة حادة ،

وأطلق رصاصة واحدة بيده اليسرى ، عل حين ظل

تمسكًا بقود السيارة يمناه ..

أطلقت الرصاصة بتمسك (جاك لوى) الذى صاح

متألما ، ثم عاد إلى مقعده وهو يمسك ماخطا

— ابعة ! هذا الرجل شيطان ، شيطان بحق .

لقد أصاب عسدي براعة برغم أنه يقود
السيارة

لم يرد سائق الإعصاف على أن قال

— اللعة !

ثم انصرف يسارًا بحركة حادة ، وهنا جاء دور
(أدهم) لمصيح

— اللعة !

لم أولف سيارته ، وحاول العودة إلى ذلك الطريق
الفرعي إلى يساره ، عندما اعترضه سيارة الشرطة التي
تقل مفتش البوليس ، وأحاطت به دراجات الشرطة
البغاية .

فصر (أدهم) من امسيارة صارخا

— أيها الحمقى ، انركوا لي طريقًا لأفلق هذه
السيارة .

صوب مفتش البوليس مبدسه إلى رأس (أدهم)
وهو يقول :

— كفى عداغا يا مسيو (صبرى) ، لن نفلت من
قبضتي هذه المرة

صاح (أدهم) مولفًا ، وهو يشاهد سيارة
الإعصاف التي تبعد بسرعة .

— إنك تقول عمية كبرى أيها المفتش . هذه
السيارة المرفقة تظل الذكور (جمال عمار) هل
سمعت بهذا الاسم قبل الآن ؟

ظهرت البعثة على وجه المفتش وهو يردّد
— الذكور (جمال عمار) ؟ العالم المصري
المفتش ؟

ثم عاد يقول بعاد :
— لن نخدعني هذه المرة أيضًا يا مسيو
(صبرى) .

صاح (أدهم) ، ولقد كاد يفلق صبره تمامًا .
— أأنتك ؟ هل شاهدت عربة إعصاف من قبل
يطلق رجلاها الرصاص ؟ هل يفرود هذا الطريق إلى
مستشفى ؟ أى مستشفى ؟

من حسن حظ (أدهم) أن مفتش البوليس كان
ذكيا ، مربع القهقم ، فأعمد مدسه ، وقال وهو
يقصر في سيارته :

— أسرع أيها المصري ، ستحقق بهم أسرع وستنتج
فقر (أدهم) في سيارته ، وقبل أن يطلق بها سمح
المفتش بقول :

— لقد فهمت طبيعة عملك أخيرا أيها الزميل
انطلقت السيارة ابورش تهب الطريق ، ومن خلفها
سيارة المفتش ودراجات الشرطة البخارية
كان (أدهم) يقول بهت
— لقد أصحنا وقتا ثمينًا بسبب هؤلاء الحمقى
فالك (منى) :

— لقد سعدك مفتش البوليس مرتين مرة عندما سمح
لك بمطاردة السيارة ، ومرة أخرى عندما لم يطلق عليك
الشار في المندق
قال (أدهم) بلا ميالة

— كنت أعلم أنه لن يطلق النار فالبوليس الفرنسي
حازم جدًا في هذه النقطة ، ولم يكن المفتش يملك دليلاً
يكفيه لإطلاق النار على ، ولذا لم يجد ما يبرر به فعلته لو
أنه أقدم عليها ثم إنى أجنى ، وهذا سبب مشكلة
اجتمعت (منى) وماله :

— هل تفكر هكذا دائماً عنسي العقل ؟
أجابها بانحسار :

— دائماً

ثم أشار إلى طائرة بعيدة ، وقال

— انظري ، ها هم : إنهم يحاولون نقله إلى الطائرة
يا منى ! سيحدثون على تجريه لا بد أن يلحق بهم
ضابط (أدهم) على دواسة لتبريز بقوة ، فانتظت
ابورش بالقوى سرعة برغم وعورة الطريق وأعد
(أدهم) بقودها بمهارة عندما نظرت (منى) إلى وجهه
كان حامد وعينه مركزتان على الطريق فحجزت سيارة
المفتش عن أن تصير ابورش في تلك السرعة الفائقة بسبب
وعورة الطريق



وفي نفس اللحظة خرجت من السيارة ، راكض
تطلق النار على سائق الإسعاف ومعاونيه

قال (أدهم) وهو ينظر إلى الطريق .
— وبناه لا تقلد النوا من قبله إلى الطائرة . لا بد
أن نعمل بسرعة ، سيحاول هؤلاء المجنون إيقاعنا
ثم قذف إليها بالمسدس ، وقال .
— عندما أوقف السيارة ، ابدئي في إطلاق النار
فردًا ، وسأحاول أنا الوصول إلى الطائرة
كانت الطائرة تستدير استعدادًا للإقلاع عندما
أوقف (أدهم) سيارته بمركبة حادة وفقر لها ، وأخذ
يعدو في اتجاه الطائرة . وفي نفس اللحظة ، خرجت
(منى) بالسيارة ، وأخذت تطلق النار على سائق
الإسعاف ومعاونيه . وهم يحاولون التصويب على
(أدهم) وسرعان ما وصلت سيارة القتل
ودراجات الشرطة ، وسيطروا على الموقف تمامًا ، وصاح
المفتش وهو يشير إلى الطائرة
— الطير ، مستحيل ما الذي يحاول هذا الرجل

لعله ؟

كان (أدهم) يعدو وراء الطائرة بأصغر وسرعة عجيبة . وكان إرادته كلها قد تركزت في سافيه لم تكن الطائرة قد بلغت سرعتها الكاملة لتحقيق بعد . وكان مفتش الرئيس يراقب هذا المشهد بهول وهو يخاطب (منى) صانعة

— انظري إلى ما يحاول هذا الرجل فعله إنه يحاول اللحاق بالطائرة هذا مستحيل
انسمت (منى) وهي تتابع هذا المشهد العجيب قائلة

— لو أنك تعرف (أدهم صبرى) كما عرفته أنا يا سيادة المفتش ، لما نطقمت بكلمة (مستحيل) هذه صاح المفتش بهول وهو يشير إلى الطائرة .
— انظري يا للعجب ! لقد نجح بقعة ماهرة في التصق بجناحها ، يا إلهي ! الطائرة لتخلق وهو يحاول فتح بابها

كانت الطائرة قد ارتفعت عن الأرض ، عندما حاول
(أدهم) بإصرار فتح باب كانب الطائرة من نوع صغير
الحجم ، يتسع لأربعة ركاب على الأكثر . بالإضافة إلى
الطيار وبداخلها كان يحمل ذلك لرحل القصير الذي
شاهدناه في المنى لدى بحره العميق الأبيض والأزرق .
وبخواره المتكرر : **حب** إلى غيوبة كاملة

كان دهشة لرجل لقصر عظمة عندما فوجئ
بباب الطائرة يفتح . **وب** (أدهم) يقهر داخلها وهي
في الجرف

في تلك اللحظة لم يجر أن ينام الذي يفعله
عن كائنة لطيار لم يكن موجودا ولكنه حاول أن
يخرج مسدسه ، إلا أن مرة استجابه كالب تسارى
صفرا ، بالقياس لسرعة (أدهم) وبمجهود بسيط
أصبح المسدس في يد (أدهم) . الذي صوبه إلى
القصر قائلا

— مضي زمن طويل منذ التقينا آخر مرة يا سيد
(إيعازر)

توشل (إيعازر) بصوب دليل

— **مسير** (أدهم صبرى) ، لنس أحقادنا
القديمة ولكن ، كيف ؟ كيف توصلت إليه ؟
هو (أدهم) كعب بلا مبالاة ، وقال

— **لم يكن الأمر عسيراً يا (إيعازر)** صحيح انه
كان غائبا عن ذهني فلما ، حتى شاهدت رجلا
الإنعاف وهم يسرعون بالمحور إلى عربتهم برغم أن
ممنوماني الطبية قليلة ، إلا أنني أعلم جيدا أن نوبات
الهباح التي تصيب كبار السن ليست من المخطورة ،
لدرجة أن هم يغفلهم بهذه السرعة التي تعرضهم لأضرار
اعظم . وهذا فخر الحل إلى ذهني فجأة . كاتب خطة
بارعة منكم . شاب يبرل في الفندق بصحبة جده
المريض ، الذي لم يكن سوى أحد رجالكم متكررا ،
وبهاب هذا الجدل المثير بنوبات هياج . وكان من
الطبيعى أن يستدعى الشاب طبيب الخاص ، الذي هو
أيضا أحد رجالكم . وبعض استدعاء طبيب الفندق

حتى لا يكشف الخدعة وتكرر جواب الجاح حتى
يعتاد عليّ التلذذ ، فلا يثير انتباههم لصاحب الذي
يحدثه الدكتور (جمال) عند احتطافه ويتم تخدير
الدكتور (جمال) ، ويقومون بحق شعر رأسه وإضافة
شارب مسكار . وبالاتعانه بعض أدواب المكياج
يتحول إلى اجند لمعور ، ول نفس الولد بين الشباب
الذي كان معتكراً في هيئة الجند مكياحه ، ويهبط بهدوء
وسط رحام لزللاء الصدق ، ويهدده دون أن يشعر
أحد ، إيا خطة بارعة بحق . من يهكر أحد في مجرد
الثبت ، لأن العجوز يقيم بالصدق قبل اختفاء الدكتور
(جمال) بثلاثة أيام .

حلف (إليعازر) عوفه وقال باضطراب
— رابع ، رابع يا مسير (أدهم) أنت في غاية
الذكاء . وذلك أنك سيدعنت إلى الموافقة على العرض
الذي سأقدمه لك .

بسم (أدهم) ساخرًا ، فتابع (إليعازر) قوله

— ما رايت في عشرة ملايين من الدولارات عذا
ونعد في الحال ؟ ومظلة هبوط ؟
قل (أدهم) بلهجة ساخرة
— لا تفر من نظائرة المظلة والملايين العشرة ، وأترك
نت الدكتور (جمال)
صاح (إليعازر) بهفه
— بالنسبة أم أقل لك إنك ذكي يا مسير
(أدهم) ؟

أخبر (أدهم) مسدسه قبلًا ، وقال

— أين هي هذه الملايين العشرة ؟

أسرع (إليعازر) ينطق حقيقة صحيحة بخواره ،
وبالوفاة (أدهم) وهو يقول بلهجة

— ها هي ذى . بمكنت أن تعدها . وها هي
المظلة

عندما استدار إليعازر يتناول (أدهم) لمظنة ،
وجد أسفله صندوقاً من رأسه ، وسمع (أدهم) يقول
ساخرًا

— الخبايا من البصرة تهدم لك الشكر يا سيد
(إلحازر) على هذه الهدية الطريفة اعذرني ، لا بد أن
أفقدك الرعي

صدرت صيحة مكتومة عن (إلحازر) ، عندما
ماونه (أدهم) ضربة فنية عن مؤخرة عنقه ، غاب
بعدها عن الوعي تماماً .

عندما شعر الطيار بالباب لدى بلعه عن الركاب
يفتح ، قال دون أن يستدير

— هل حدث ما يسىء يا سيد (إلحازر) ؟
ولسفر يدا على عجلة القيادة عندما جاءه
صوت (أدهم) قوياً يقول

— بالعكس ، لقد سارت الأمور على غير ما يرام .
والآن هل تسمح بالعودة إلى نقطة البداية

كان رد فعل الطيار سريعاً ، فدار بالظنيرة دورة
واسية أعسلت بنوازل (أدهم) ولكن ما أن عادت
إلى وضعها الأصلي ، حتى ظهر موجهها ضربة إلى مؤخرة



عندما استدار إلحازر يقول أدهم نقطة

وجاء المسدس مصوباً إلى وجهه

عنى الطيار ، الذى فقد الوعي فى الحال .
 أسرع (أدهم) يزعجه من مقعده . ثم يسيطر على
 الطائرة قبل أن تسقط .. وما أن استقرت الطائرة دار
 بها (أدهم) دورة أخيرة ، ثم اتخذ طريق العودة وهو
 يقول بأسفا :

— عشرة ملايين دولار ، وطائرة ، واستعادة الذكور
 (جمال) حيا .. لا أعقد أى أبالغ لو قلت إن المهمة
 قد نجحت .

أشار مفتش البوليس الفرنسى إلى الطائرة ، وصاح
 بإعجاب :

— لقد نجح هذا الرجل .. يا له من رجل !! ها هي
 ذى الطائرة تهبط ثانية .. هذا أعجب عمل رأيته فى
 حياتى .. لقد حقق هذا الرجل ما كنت أظنه
 مستحيلا .

قالت (منى) وهي تتأمل الطائرة التى هبطت
 ببراعة :

— لا أعقد أنه يوجد مستحيل ، ما دام الأمر
 يتعلق بـ (أدهم صبرى) يا سيدى المفتش ..
 ولو صحت توقعاتى سيكون الحمد كله من نصيبك .
 التفت إليها المفتش بدهشة وهو يقول :

— ألا ؟

* * *



أمسك مدير المخابرات الحربية المصرية بمريدة
(لوموند) الفرنسية . وأخذ يقرأ بصوت عالٍ فتأوتت
الرئيسة قائلاً :

— مفتش بوليس فرنسي يتجسس في العنبر على العالم
المصري الخفي .. السفارة المصرية بباريس تقيم حفلًا
لتكريم المفتش الفرنسي .

ثم التفت إلى (آدم) و (منى) قائلاً :

— هكذا عملنا دائماً .. النجاح يسبب إلى
الاشتباه ، والفشل فضيحة .
قال (آدم) :

— ليس من المهم لمن يسبب الفضل يا سيدي ،
المهم هو النجاح نفسه .

لوماً اللراء (عاطف) برأسه قائلاً :

— هذا صحيح .. هل قرأتم ذلك الطير الصغير



المنشور في صفحة الاجتماعيات بنفس الجريدة .
ثم أمسك بالجريدة يقليب صفحاتها . حتى توقف
عند خبر قصير ، وبدأ في قراءته :
— عودة الملحق العسكري (جول إليماز) إلى
دولته بصفة نهائية .
ضحك (أدهم) وقال :
— أنا لا أحسده على ذلك ، ولعله كان يفصل أن
يضعه البوليس الفرنسي في السجن .
أشار مدير المخابرات إلى (منى) وسأل (أدهم) :
— والآن بعد انتهاء المهمة ججاج أيها المقدم ،
ما تقييمك للملازم (منى) ؟
امتطع وجه (منى) وأسرعته ضربات قلبها . كانت
تعلم جيدا كثرة الأخطاء التي ارتكبتها في هذه المهمة .
وتعلقت عينها بوجه (أدهم) وهو يقول :
— بالنسبة لما كمتدلة فهي ...
ثم التفت إليها مبتسما وهو يكمل :

— ممتازة .
تهدت (منى) بارتياح ، وأغلقت عينها ، وسمعت
مدير المخابرات يقول :
— هذا رائع ، كنت أظنك ستهاجها .
هز (أدهم) كتفيه ، وقال :
— ربما كانت تحتاج إلى المزيد من التدريب ، ولكن
بالنسبة لأن هذه أول مهمة تستند إليها ، فقد ألتها
براعة .
قام اللواء (عاطف) ، وصالح (أدهم) بحرارة
وهو يقول :
— القوات الجوية تقدم إليك بالشكر أيها المقدم ،
وسعدنا استقبالك دائما في مطاراتنا المتعددة .
ثم صافح (منى) وقال :
— مرحبا بك عضوة فعالة في المخابرات الحربية أيها
الملازم .
بعد أن غادر (أدهم) و (منى) حجرة مدير

الحمائم ، التعت مدير الحمائم إلى اللواء (حاصف)

وقال :

.. هل رأيت كيف يؤدي مهامه ؟ لقد كلفناه
إحضار الذكور (جمال عمار) ، فقام بالمهمة على
أكمل وجه ، وأصاب إلى صيدنا عشرة ملايين دولار ،
هل كنت تصور ذلك ؟

هو اللواء (عاطف) رأسه مبدسًا ، وقال :

.. بعد أن قرأت التقرير الذي قدمه ، وبعد أن
استعنت إلى تفاصيل المهمة ، التي استغرقت أقل من
ثمان وأربعين ساعة .. أستطيع أن أقول : إن هذا الرجل
يستحق بمقدارة اسم (رجل المستحيل) .

(تحت محمد الله)

* * *